Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسألة تندرج في مجال السوسيو ـ ألسنية التطبيقية. وتعود مسألة القرار فيها إلى سياسة التخطيط اللغوي التي تقع مسؤولية إعدادها وتنفيذها على حكومات الدول العربية مجتمعة. فالمجامع اللغوية ومكاتب التعريب وبنوك المصطلحات والكلمات، ومشاريع الترجمة الآلية القائمة في العالم العربي، بإمكانها أن تساعد الحكومات وأن تدعمها في مساعيها لوضع سياسة لغوية قومية. إنما المسؤولية في كل تخطيط لغوي ترتدّ إلى الحكومات. من هنا ضرورة توحيد الجهود على المستوى العربي، وإيجاد لجان لغوية عليا تابعة للحكومات العربية، تعمل معاً في إطار الجامعة العربية.

### ٣ ـ ٣ ـ تأملات سيكو ـ ألسنية

هل بمقدور الإنسان أن يمتلك عدة لغات أمّ له وأن يستبطن في ذهنه بشكل متعادل، أنماطاً مختلفةً في ربط الأفكار بعضها ببعض، وفي تفهُّم المصطلحات، من دون أن يلحق ذلك ضرراً بشخصيته؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، لا بد من التذكير بأن متكلّم اللغة ليس بمقدوره امتلاك سوى كفاية لغوية واحدة، هي الكفاية اللغوية في لغة المجتمع الذي ترعرع فيه، والتي اكتسبها في طفولته وخلال مرحلة الاكتساب الطبيعي للغة، أي الكفاية اللغوية في لغته الأم.

إنّ اللغة الأم التي هي بالنسبة إلى الفرد الوسيلة الطبيعية للتعبير، تلعب دوراً أساسيًّا في تطوُّر شخصيته. واكتساب لغة ثانية بمستوى اكتساب اللغة الأم نفسه، ينجم عنه بالتأكيد مضاعفات لا يمكن الاستهانة بها، في ما يختص بشخصية الفرد، الذي قد يلاقي صعوبات في التعبير بواسطة لغة أخرى عن المعارف التي حصل عليها بواسطة لغته الأم.

واضحٌ أنّ بنية اللغة الثانية تختلف عن بنية اللغة الأم، مما يستلزم، كلما استُعملت اللغة الثانية، إعادة تنظيم المعارف وترتيبها في بنى صوتية وتركيبية و«مفرداتية» ودلالية وتواصلية متمايزة عما هي في اللغة الأم. زِد على ذلك أنّ الأفكار المُصاغة في لغة معيّنة يكون من الصعب التعبير عنها عموماً بلغة أخرى، وبخاصة بالنسبة للفرد المرشح لأن يصبح ثنائيّ اللغة، كما هو حال اللبناني المتعلّم الذي يجد نفسه، منذ نعومة أظفاره، ملزماً بالتعبير باللغة الثانية، وهو لا يزال في سنٍّ لم تكتمل بعدُ فيه قدرته التعبيرية حتى بلغته الأم. فمن المحتمل، والحالة هذه، أن لا يتوصل إلى اكتساب المقدرة على التعبير تعبيراً ذاتيًّا ملائمًا. وبمقدورنا القول، أيضاً، إنّ